صوت المرأة المسلمة

العدد : ٢١٢ الموافق في جمادى الأولى ١٤٢٠ هجري ٩ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : وداعاً أيها الوالد الكريم	بقلم : أم خلاد

إلى رحاب الله يا علم الإسلام .. ويا محطم الأوهام .. إلى رحاب الله يا مشعل الحق في قلب الصغير والكبير .. ويا مسعد الفقير والأمير ..

إلى رحاب الله يا من حملت راية " لا إله إلا الله " بقلبك ولسانك وقلمك ناصعة نقية ، بسيطة يفهمها الطفل الصغير ، وعميقة يعيها العقل الكبير ..

كلمات تخرج من قلب أحب الله فأخلص في حبه فنادت الملائكة يا عباد الله أحبوا فلاناً فإن الله يحبه ، فأحببناك جميعاً صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً .

ولا أنسى عندما كنت صغيرة ، حينما أسمع صوتك من مذياع دمشق ، فأتوقف عن اللعب لترهف أذناي بحديثك الجزل ، ودعابتك اللطيفة .. فأرى من كلامك أن الدين ليس بالغول ولا الهول ، ولا بالذي يكبل حركتنا ويشل فكرنا ، إنما هو السعادة والطلاقة ، هو الانفتاح والانبساط ، بل هو الأخلاق والقيم الإنسانية ، والعدالة والفضائل الاجتماعية .. فتشتعل في نفسي عزتي بالإسلام ، وتضطرم في كبدي حرقتي على ديني لما شوهه المستشرقون من صوره الناصعة ومفاهيمه الإلهية الخالدة ، { **والله متم نوره ولو كره المشركون** }

فلتهنأ نفسك بين الصديقين والشهداء والصالحين ، ولتسعد روحك بلقائك بشهيدتنا الغالية – ابنتك بنان رحمها الله – التي كانت رمز الصبر والإخلاص

فإلى رحاب الله يا علم الهداية ، يا من زرعت في قلوبنا حب الله تعالى ورسوله ﷺ شامخة رؤوسنا ، أبية قلوبنا ، عزيزة نفوسنا ، للحق معاهدين وعلى دربك سائرين ..

أما أنت أيتها الأم الرؤوم والزوج الحنون ، والمربية الفاضلة « أم عنان » إن الخطب أليم والمصاب عظيم ، ولكن لا يسعنا إلا أن نقول : إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا يا – أستاذنا علي - على فراقك لمحزونون ، وبالصبر لمسلحون وبالدعاء لذاكرون .

أخواتي – عنان وبيان وأمان ويمان – إن ذرفت الدموع من العيون ، فلتفرح القلوب بما خلده لكنَّ الوالد الحنون من الذكرى الطيبة العطرة ، الحية على الألسن في الحياة وبعد الممات ، فكلماته في آذانكن وقلوبكن ، وكتبه بين أيديكن ، فهو حي معنا بروحه ونصائحه ودعابته ...

فإلى رحاب الله .. من ضيق الدنيا وهمومها إلى سعة الآخرة ونعيمها أيها الوالد الكريم رحلت .